
1158

شرح كلمة التوحيد ومختصر الكفاية ٨ ١١٥٨

شرح كلمة التوحيد ومختصر الكفاية

يا كبيكج



شرح لا اله الا الله

شرح كلمة التوحيد ومختصر الكفاية

صاحب مصطفى

1165

كتاب عظيم في اصول الدين للسمرقندي

ومعه كتاب مختصر الكفاية

على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

ومعه كتا

مؤلف الكتاب المولى الفاضل عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي نزيل دمشق قدم دمشق
فشغل الناس بالجامع الظاهرية ثم ولي تدريس النورية قبل موته بثلثة ايام
ثم وقع له مع بواب الظاهرية شيء فرماه في الفسقية
فاصبح غريقا سنة احدى وسبعمائة

ومنه كتاب مختصر الكفاية في اصول الدين العقايد للامام محمد بن ابي بكر الصابوني البخاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سهل ويسر ولا تعسر بالكريم

الحمد لله الظاهر وجوده بشهادة الكائنات الباطن كنه هويته لتعذر
معرفته بالشواهد من العقول والسمعيات الظاهرة مصابيحها من
مشكاة النبوات فالأنبياء الكرام والملائكة العظام كلهم حيارى
في معرفة كنه ذاته وكنه صفاته العلى وحقائق أسمائه الحسنى
والصلوة على نبيه المعترف بعجزه حتى قال لا أحصي عليك ثناء وهو
المفضل على سكان المظلة الخضراء وقاطن البسيطة الغبراء محمد
خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الذين نجوم السماء إلى يوم الدين قال العبد
الفقير إلى الله تعالى عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي تغمده الله تعالى
بجلابيب مغفرته وأسكنه في المقعد الصدق بجوده ورحمته
إنه الكريم المنان في شرح لا إله إلا الله محمد رسول الله الإيمان هو الشهادة بوجود
الله سبحانه وبكمالاته والشهادة بنبوة محمد رسول الله وبما نقل منه بالتواتر
عن تصديق وإيقان بلا ريب وحسبان وبما نقل بالاشتهار بالطمأنينة
وبما نقل بالآحاد بشرائطها بغلبة الظن والإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
إيمان بجميع الأنبياء والمرسلين وإيمان بجميع الكتب السماوية وإيمان باليوم

الآخر

الآخر وما فيه والإيمان بالله تعالى وكمالاته إيمان بأن تقدير الكائنات
خيرها وشرها منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في جواب جبريل عليه السلام
حيث سأل ما الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى فمن شهد بالله تعالى وكمالاته وشهد بنبوة
محمد ورسالاته فهو مؤمن كامل الإيمان بماهيته والإيمان بماهيته لا يزيد ولا
ينقص وإن كان بحسب صفاته وأنواره يزداد وينقص مسئلة المقلد مؤمن
في القول المختار وإن كان عاصيا بترك الاستدلال لأن ماهية الإيمان قد وجدت
في حقه عن تصديق جازم بلا ريب والشيء إذا وجد ماهيته بكمالها كان موجودا
على الحقيقة فدخل تحت وعد الله المؤمنين بالرضوان والمثوبات قال الله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الآية فصل في تفصيل هذا
الإيمان الإجمالي بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم نقول يجب الإيمان والاعتقاد
جزما بلا ريب أن جميع العوالم مخلوقة الله تعالى علوياتها وسفلياتها
أعيانها وأعراضها إذ القدم من خواص الألوهية قال الله تعالى قل الله
خالق كل شيء فصل مجموع العالم متناه بحسب الأجزاء والأقطار
ويعرف ذلك بالبرهان الخطي وهو أنا فرضنا خطين غير متناهيين ثم

وقف

استقطنا من احدهما مقدارا فبعد ذلك ان بقيا متساويين في عدم التناهي
يكون الناقص وغير الناقص سواء وانه محال وان لم يبقيا متساويين يكون
الناقص متناهيا والزائد على المتناهي بمقدار متناه متناه ايضا **فصل**
يجب الايمان بان طرق العلم الكسبي للخلق منحصرة في الاقسام الثلاثة
الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر العقل واما طلب العلم بالكهانة
والتنجيم والرمل والطرق بالحصا والتقليد ونحوها فيخبط خبط عشواء
ولا يوثق بها **فصل** والعلوم الضرورية الوجدانية كعلم المرء بوجوده
وبتغيره بالجوع والعطش لا يتوقف على الكسب وكذا العلوم الحاصلة
ببداية العقول كعلم استحالة الاجتماع بين النفي والاثبات واستحالة الجوهر
في زمان واحد في حيزين والعلم بان كل شيء اعظم من جزئه ونحوها فضروريات
لا اكتسابيات وكذا العلوم الحاصلة بالالهامات الملكية والواردات
الربانية والكشوف الصادقة والواقعة الصافية في المنامات او عند غلبة
الذكر لخواص عباد الله تعالى وتلك موهبيات بمحض فضل الله تعالى
وعطائه لا تدخل تحت الكسب لكل احد **فصل** الهام النبي صلى الله عليه وسلم
حجة عليه وعلى غيره لانه وحي خفي في حقه والهام الولي اذا عرف

انه من

انه من الملك او من الله تعالى حجة عليه لا على غيره لانه لم تثبت عصمته في
حق غيره والهام غير النبي والولي ليس بحجة وليس بسبب علم لانه لا يوثق
به اذ الفرق بين الالهام والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية امر
عسير الا على المراقبين من اولياء الله تعالى **فصل** ومما يجب الايمان به ان ٢
نعتقد ان ما خلق الله تعالى من العوالم علويتها وسفليتها ملكياتها و
ملكوتيها آيات ناطقة بوجود الله تعالى وكمالاته قال الله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق **فصل** ومما يجب الايمان به
ان نعتقد ان الله تعالى واجب الوجود لذاته اذ المذكورات على ثلاثة اقسام
واجب الوجود لذاته وممتنع الوجود لذاته وممكن الوجود والعدم لذاته
والدليل على الحصر ان المذكور على قسمين موجود ومعدوم والموجود
لا يخلو اما ان كان جائز الفناء او لا فالثاني هو واجب الوجود لذاته والاول
هو الممكن لذاته والله تعالى موجود والا لم يوجد ممكن ما اذ بديهة العقل تحكم
بان ترجح احد طرفي الممكن على الآخر لا يتصور بدون مرجح والمرجح
لو كان ممكنا يحتاج الى مرجح آخر في وجوده وبقائه وحينئذ يلزم الدور
او التسلسل وانهما محالان فثبت ان الاله خالق العالم وانه واجب

الوجود لذاته قديم ازلاً وابداً **فصل** الله تعالى منزه عن الحلول في شيء
ذاته ليس بمتمكن لانهما يقتضيان التغير ووجوب الوجود ينافي التغير وفيه (عن النزول)
خلاف النصارى والمشبهة والحلولية من الطوايف المتصوفة الزنادقة **فصل**
الله تعالى ليس بعرض لان العرض لا بقاء له اذ قيام العرض بالعرض محال
وقد ذكرنا ان الله تعالى واجب الوجود قديم ازلاً وابداً ولان الله تعالى
غني على الاطلاق وقال في محكم تنزيله والله الغني وانتم الفقراء والعرض
مفتقر الى محل يقوم به وكذلك ليس بجوهر فرد ولا جسم لان الله سبحانه
منزه عن وصفه بانه ذرة حقيرة او انه جزء لشيء او انه مركب
اذ الجزء والتركب من لوازم الحدوث ومن قال انه جوهر او جسم بمعنى
انه قايم بالذات فقد كذب على الله سبحانه لانه لا يجوز اطلاق اسم على الله سبحانه
الا باذن من الله سبحانه ولهذا لا يقال لله تعالى يا طبيب ويا فقيه ويا معذب
وان كان عالما بالتداوي والاحكام وانه (الله) يعذب الكافر وبغض العصاة لان
الشرع لم يرد بالاذن باطلاقها على وجه القطع والشهرة **فصل** الله تعالى
مخالف بذاته وصفاته لذات المخلوقات وصفاتهم ولا مشابهة بين القديم
والمحدث بوجه ما والا يلزم حدوث الله تعالى من وجه او قدم المخلوق

من وجه واللازم منتف وقال تعالى ليس كمثله شيء **فصل** الله تعالى احد في ذاته
واحد في صفاته لانه لا تركب ولا تجزي في ذاته اذ التركب والتجزي يستلزم
الحدوث لما سبق وقال الله تعالى في رد الكفار حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك انه من اي جوهر من ذهب او فضة او نحاس او غيرها كما
ان الاصنام اصلها من احد هذه الاشياء فنزل قول الله تعالى قل هو الله احد
وانه واحد في الالوهية وساير الصفات لانه صمد والصمد هو الذي يستغني
عما سواه ويفتقر الكل اليه فلو كان في الوجود اله آخر لا يخلو اما ان كان
كاملا في الكمالات اللايقة بالاله او لا فان كان الثاني يلزم ان يكون ناقصا
والاله لا يكون ناقصا لان الاله هو الذي له الكمالات برمتها وان كان الاول
يلزم ان يكون كل واحد مستغنيا عن الآخر فلم يكن لكل واحد صفة
الصمدية واذا كان صمدا فلم يلد من احد ولم يولد منه احد لانهما يستلزمان
الحاجة والتجزي والشهوة وكذا اذا كان صمدا لم يكن له كفوا احد
لان في الكفاءة والمشابهة يلزم حدوث القديم من وجه او قدم المخلوق
من وجه والحدوث يوجب النقصان والقدم يوجب الاستغناء وكلاهما
ينافيان الصمدية **فصل** التوحيد الكامل للعباد انما يحصل اذا تبرء

المعتقد

عن الاشراك في الالوهية كما هو مذهب المجوس وعابدي الاوثان وعن
الاشراك في صفة الالوهية كما هو مذهب المعتزلي في خلق الافعال ومذهب
الفلسفي في قدم الافلاك والعقول ومذهب المنجمة في كون الكواكب السبعة
آلهة مدبرة وعن الرياء في العبادات لجر منفعة او دفع مضرة وعن الاعتماد
على المخلوق في جلب نفع او دفع ضرر او قصر نظره واعتماده على الاسباب
ولم يعتمد على مسبب الاسباب وشبهه عن قوله لولا فلان لهلكت وما
يجري مجراه فالاول شرك كفر والثاني شرك بدعة والباقي من الاقسام شرك
معصية وهو المسمى بالشرك الخفي وقال عليه السلام الشرك اخفى من دبيب
النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء **فصل** الله تعالى
ليس بمتحيز اذ المتحيز ما يمكن الاشارة اليه اشارة حسية بانه هنا او
هناك ولو فرض مثله يمنع في جهته لا في حيزه وكلاهما من خواص الاجسام والجواهر
فصل الله تعالى ليس بداخل العالم ولا بخارج العالم ولا هو في جهة من جهات العالم
لانها تقتضي التناهي والتناهي من امارات الحدوث ونفيه عن جميع الجهات
لا يستلزم عدمه لانا نتحاشى في حق الله تعالى الجهة والتحيز والحيثية
ونفي الجهات جميعا انما يقتضي العدم اذا كان متحيزا له حيثية ويكون

معه متحيز آخر فيكون كل واحد في جهة الآخر بالضرورة الا يرى
ان من نفى نفسه عن جهات الست يصح ولا يقتضي عدمه لانه يستحيل
ان يكون هو في جهة نفسه **فصل** قال الغزالي وجميع الفلاسفة
الارواح البشرية ليست بمتحيزة ولا في جهة من العالم وانها ليست بداخلة
في ابدانها ولا خارجة عن ابدانها وقال الفلاسفة الملائكة ليسوا بمتحيزين وقال
اهل السنة والجماعة نصرهم الله الارواح اجسام متحيزة وكذا الملائكة
ويدل على صحة قولهم قول الله تعالى والنازعات غرقا الآية وقوله ونفخت
فيه من روحي والانبياء عليهم السلام اخبروا ان الملائكة سكان السموات والدلائل
الشاهدة لنا متكاثرة والشيخ احمد الغزالي رد ذلك على اخيه ذكره في كتاب
سراج العقول في اصول الدين **فصل** العرض ليس بمتحيز لان وجود المتحيزين
في حيز واحد في زمان واحد محال وقد عرفنا وجود اعراض قائمة بجزء واحد
في زمان واحد فان جزءا من السكر قايم به الحلاوة والبياض للتركيب واليبوسة
والتمكن والحركة والسكون والصلابة **فصل** قلب الحقايق لا يجوز
اعني لا يجوز ان يصير الممكن لذاته محالا لذاته او واجبا لذاته وكذا على
العكس ولكن لا يجوز ان يصير الجماد حيوانا وعلى العكس ويجوز ان يصير

العرض جسماً لأنه صح في الأخبار أن أعمال بني آدم تتصور في الآخرة صوراً وأجساماً
أو قباحاً فيجب الإيمان بأن جميع أجزاء العالم ممكن لذاته أزلاً وأبداً
وأن الله سبحانه واجب الوجود لذاته أزلاً وأبداً **فصل** ونعتقد
أن العالم في الأزل ممكن لذاته محال وقوعه في الأزل وافتقارنا إلى الله تعالى
ممكن لذاته واجب لغيره **فصل** ومما يجب الإيمان به أن نعتقد أن الله سابق
على وجود العالم بذاته وصفاته وأسمائه سبق ذات وحقيقة لا سبق زمان ولا
سبق علية ولا سبق جزء على كله لأن الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته قديم
أزلي وغيره حادث مسبوق العدم **فصل** عند السلف من المشايخ
رحمهم الله يجب الإيمان بالآيات المتشابهة والأخبار المتشابهة بأن ما أراد الله تعالى
ورسوله منها فهو الحق مع الجزم في الاعتقاد بأن الله تعالى لا يشبهه
شيء بوجه من الوجوه والوقف واجب على قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا
الله لقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالمحكمة وآمنوا بالمتشابهة **فصل** وجود الله تعالى
عين ذاته وكذا وجود كل مخلوق لأن قيام الوجود بالمعدوم محال **فصل**
المعدوم ليس بشيء ولا ماهية عند أهل السنة لأنه نفي محض وقال الله تعالى
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً وكذا المعدوم ليس بمراد الله تعالى لقول جميع الأنبياء

وجم

وجميع المرسلين من الأمم في الأذكار الإلهية ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وكذا المعدوم ليس بمرئي إذ الوجود من لوازم الرؤية قال الله تعالى إلا لنعلم
من يتبع الرسول قال أهل التأويل إلا لنري لأن علمه أزلي محيط بالمعدومات
والموجودات ورؤيته لمذكور لا تكون إلا بعد وجوده وإن كان صفة رؤيته
أزلية أبدية كالإرادة فإنها أزلية وإن كانت مراداتها حادثة **فصل**
يجب الإيمان بأن الله تعالى لم يخلق العالم للعبث أو الفناء بل خلقه للتكليف
والابتلاء ليظهر آثار عدله وفضله وقهره ورحمته قال الله تعالى أفحسبتم
أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون وقال تعالى ما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى قيل لإظهار الحق وحروف الجر تبدل
بعضها من بعض **فصل** مذهب أهل الحق أن الله تعالى صفات تليق
بجلاله متقدسة [موصوف] عن مشابهة المخلوقات لأن المعطي للكمالات لا يكون عاطلاً
عن الكمالات ولأن الناقص لا يصلح إلهاً فالفلاسفة المعطلة أرادوا معرفة
هويته بعقولهم البتراء من غير متابعة الأنبياء عليهم السلام فوقعوا في تيه الحيرة
[المقطع وهو القبيح الناقص]
والضلالة والمشبهة الحشوية اقتنعوا بظواهر الآيات المتشابهة وأخبار
الآحاد المتشابهة ولم يتعقلوا بالعقل الصافي فتخيلوا معبوداً جسمانياً شبيهاً

بالمخلوق فعبدوا غير الله سبحانه في الحقيقة وانكروا الإله الحقيقي الذي
ليس كمثله شيء ودين الله بين الغلو والتقصير والحق اتباع العقل
والشرع مع الاستعانة من الله الهادي والدليل العقلي محكم وكذا الآيات
والأخبار الدالة على تقدسه عن المشابهة وسمات الحدث محكمة ودليل
المشبهة من الآيات والأخبار محتملة التأويل فنرجح المحكم عليها ونؤمن
بها بلا تأويل أو أنا ونؤولها تأويلا يوافق المحكمات **فصل** الروح الناطقة
الروحانية لها معرفة فطرية بالله تعالى ولها توحيد أمانة من الله تعالى
الحاصل لها يوم الميثاق قال الله تعالى لكل البشر ألست بربكم قالوا
بلى وقال الله تعالى خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين أي صرفتهم
فصل قال أهل السنة نصرهم الله تعالى أول الفرض على العقلاء
معرفة الله تعالى بأنه واجب الوجود قديم خالق الكائنات بأسرها علويها
وسفليها ملكيتها وملكوتيها وليس للخلق إله غيره وما سوى الله حادث
وهو المبدئ والمعيد والأول الفرد بلا بداية والآخر الأبدي بلا نهاية
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يلحقه الأفكار وليس لله مثل ولا
مثال ولا يتخيل ولا يتوهم ولا يحس وانه منزه بلا كيف ولا احساس فلا

يصح

فلا يصح أن يقال إنه محسوس إذ الإحساس يقتضي المشابهة والإدراك ولا يعرف ذاته
ولا صفة من صفاته بالقياس لأنه يقتضي التشبيه وإنه منزه عن الضد والند
وإنه الظاهر بحسب الآيات والدلائل وإنه الباطن لأنه لا يدرك كنه غاية
ذاته وهو بكل حادث عليم جزئيا كان أو كليا وإنه قادر على كل ممكنات
موجوداتها ومعدوماتها والمحالات لذاتها والواجب الوجود لذاتها لا يدخلان تحت
القدرة لعدم المحلية للقدرة لا لعجز الله تعالى فلا يوصف الله تعالى بالقدرة
على خلق مثله ولا على الجمع بين الضدين في محل واحد بجهة واحدة وغيرهما من
المحالات وذاته وصفاته ليسا بمقدورين إذ وجوب الوجود ينافي المقدورية
فصل لله تعالى صفات وأسامي لا تحصى من الأزل إلى الأبد ولا يصح قول
من قال إن لله تعالى سبع صفات على الحقيقة والباقي من النسبيات
وتلك السبع الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والفعل لقول
النبي صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة
وليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا حصر أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين لأن
أسماء الله تعالى وصفاته لا يتناهى بل المراد أن لله تعالى تسعة وتسعين اسما خاصيتها
وفائدتها في حق من علمها واعتقد حقيتها دخل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب صفات الله

اللهم إني أسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته
أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك **فصل** صفات الله
ليست عين ذاته كما قال المعتزلة ولا غيره كما قال الكرامية بل ليست عين
الذات ولا غيره إذ لو كانت عين الذات يلزم كون صفاته اللامتناهية
شيئا واحدا وإن قولنا الله خالق بارئ مصور رحمان رحيم بمنزلة قولنا
الله ذات ذات ذات وإنه ينافي الثناء والحمد ولو كانت غير الذات يلزم
إمكان تحقق الصفات بدون الذات أو على العكس إذ حد غيرين موجودان أن
يتصور وجود أحدهما بدون الآخر **فصل** اسم الله تعالى إذا لم يكن
مشتقا مفهومه عين ذاته كاسم الذات والموجود والشيء واسم الله في القول
المختار ليس بمشتق وما كان مشتقا كالرحمن والرحيم اختلفوا فيه والقول
المختار أن مفهومه لا هو ولا غيره لأن كل اسم له كذا خاص تلك تفهم **فصل**
الله تعالى خالق من الأزل إلى الأبد ولا يتوقف خالقيته على وجود المخلوق وكذا في
جميع صفاته المؤثرة وغير المؤثرة قال الله تعالى مالك يوم الدين وصف
ذاته بأنه مالك يوم الدين مع عدمه في الحال وكذا وصف ذاته في الأزل بأنه
رب العالمين وخالق كل شيء وقالت الأشعرية والمعتزلة صفات الله تعالى صفات

ذات وصفات فعل فالأول قديم والثاني حادث وإنه خطأ يرده العقل والنقل
فصل الحلول محال في حق الله تعالى خلافا لبعض النصارى وبعض المتصوفة
الجهلة لأن حلول ذات الله تعالى في مخلوق يستلزم التمكن والتغير والنهاية
والحاجة ووجوب الوجود ينافيه والقدم والقدرة والغنا تنافيها **فصل**
القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وموصوفة قائمة بذات الله تعالى ينافي الخرس
والسكوت وإنه ليس بحرف ولا صوت وإنه أزلي أبدي واحد والله تعالى متكلم
بذلك الكلام والكتب السماوية ومواد له على تلك الحقيقة الأزلية وحقيقة
كلام الله تعالى واحد ولو نزل من دلائل ذلك الكلام ألف ألف مجلد قال الله تعالى
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وقال الحنابلة حقيقة كلام الله تعالى
هذا المكتوب في المصاحف واللوح والمقروء بالألسنة وإنه قديم وإنه ظاهر
البطلان لأن المكتوب في اللوح أو في المصحف والملفوظ بألسنة العباد يستحيل
أن يوجد بدون اللوح والمصحف والألفاظ وهذه الحال كلها مخلوقة الله تعالى بالإجماع
فيكون الحال فيها مخلوقا أيضا بالضرورة وقال المعتزلة كلام الله تعالى هذا المكتوب
وهذا الملفوظ بألسنة القراء وإنه حادث وأنكروا قيام صفة الكلام بذات الله
وهذا المذهب أيضا باطل لأن الكلام لو كان مخلوقا لكان الله تعالى في الأزل

متحيرًا عنه فكذا التغير لو كان لذات الله تعالى او لمعنى قديم يلزم استحالة وصف
الله تعالى بكونه متكلما اصلا والا يلزم الجمع بين المتنافيين وحينئذ يلزم
دفع الشرايع باسرها ولم يبق خطاب موجب ولا محرم وحينئذ يرتفع الابتلاء
واللازم منتف فيلزم انتفاء الملزوم وهو حدوث كلام الله تعالى وقال الكرامية
كلام الله تعالى حادث في ذاته كما قالوا في التكوين والارادة وانه باطل ايضا اذ فيه
التغير في ذات الله تعالى وكونه محل الحوادث وانه ينافي القدم وقال الفلاسفة
ليس لله تعالى كلام لانه واحد حقيقي وانه باطل لان من انكر كلام الله تعالى
فقد رفع الشرايع باسرها وابطل الامر والنهي والطاعة والمعصية وانه

اي وان انكار كلام الله تعالى كفر

فصل اختلف العلماء والعرفاء ان حقيقة كلام الله تعالى هل يجوز ان
يسمعه بعض خواص عباده بلا واسطة حرف ولا صوت قال امام الهدى
ابو منصور الماتريدي رضي الله عنه لا يجوز لان الصوت من لوازم السماع
في الشاهد والغايب وقال الفقيه ابو الليث وابو يحيى البشاغري مصنف
كتاب عصمة الانبياء عليهم السلام والمحققون من الصوفية كلام الله تعالى
يسمع على الحقيقة لا على العادة الجارية تكريما من الله تعالى لبعض عباده
لقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما اكده بالمصدر والتاكيد لتقرير الحقيقة

فصل التكوين صفة الله تعالى قديمة ازلية ابدية والمكونات حادثة في اوقاتها
به وقالت الاشعرية وبعض المعتزلة التكوين عين المكون وانه حادث وانه باطل
لما سبق من الدلايل الدالة على ازلية الله تعالى وصفاته واسمائه وقال فخر
الدين الرازي رحمه الله وجود العالم بقدرة الله تعالى لا بالتكوين وقالت الاشعرية وجود
العالم بخطاب كن وعندنا وجود العالم بايجاد الله تعالى والقدرة من شرايطه
كالعلم وخطاب كن كناية عن سرعة الايجاد تعالى الله عن اللغوب والتعب
اذ الخطاب الحقيقي للمعدوم لا يجوز وهو اختيار امام الهدى وكثير
من مشايخنا رحمهم الله وقال القاضي ابو زيد وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي رحمهم الله وجود العالم بايجاد الله تعالى او خطاب كن للايجاد للمعدومات
الحقيقية لاظهار كمال قدرته وانه سنة الهية عند ايجاد كل ممكن عندهم

فصل الله تعالى مريد ازلا وابدا بارادة قديمة قايمة بذاته ازلا وابدا قال الله تعالى
ان الله يحكم ما يريد وقال ان ارادني الله بضر الاية ومن حيث العقل نقول
ان الله تعالى خلق العالم مظهرا ومرآة لتعرف العقول وترى بمرآة العالم ذات
الله تعالى وكمالاته والله تعالى امرنا بالتفكر في خلق السموات والارض وآيات
الانفس والآفاق لنعرف كمالات الله تعالى ونقر بها ونصفه بها فنقول حدوث

الورد مثلا من شجرة هو من آيات الآفاق يدلنا وينطق بلسان الحال أن له
محدثا أحدثه إذ ترجح أحد طرفي الممكن من العدم إلى الوجود لا يكون بدون
محدث قد عرف ذلك ببدائه العقول وحسن صورته ورائحته اللطيفة يدلنا
على حكمة موجده ورحمته لأن الورد ليس من ضروريات حاجات الإنسان وهو المقصود
من خلق العالم واختصاصه بوجه دون وجه في الكمية والكيفية في وقت الربيع
يدلنا على أن الله تعالى مريد إذ الإرادة صفة تقتضي تخصيص المفعولات بوجه
دون وجه ووقت دون وقت إذ لولا الإرادة لوقعت المفعولات كلها في وقت
واحد على هيئة واحدة **فصل** الله تعالى باق والبقاء صفة وجودية قائمة
بذات الله تعالى بخلاف الوجود فإنه عين ذاته على ما تقدم وبقاء الله تعالى وكل
صفة من صفاته باق ببقاء هو عين الباقي من الصفات لأن قيام المعنى بالمعنى
محال **فصل** السمع والبصر معنيان وراء علم الله تعالى لقوله تعالى
وهو السميع العليم وقوله وهو السميع البصير صانع العالم حكيم لقول الله تعالى
وهو العليم الحكيم ولأن الحكمة وضع كل شيء موضعه على ما يليق به
وضده السفه والله تعالى منزه عن السفه وعن كل نقيصة **فصل**
الله تعالى عالم بالكليات والجزئيات لقول الله تعالى وما يعزب عن ربك من

مثقال

مثقال ذرة وقال أبو سينا الفلسفي الله تعالى عالم بالجزئيات على وجه الكلي
لا على وجه الجزئي وإنه باطل إذ الجهل محال في حق الله تعالى مطلقا ومنزلة
قدمهم اعتقادهم أن الكليات قديمة لا تتغير والجزئيات حادثة تتغير
ويلزم من تغير المعلوم تغير العلم والحق أن الكليات والجزئيات حادثة
ولا يلزم من تغير المعلوم تغير العلم كالإرادة والتخليق والبصر **فصل**
معلومات الله تعالى ومقدوراته غير متناهية والمراد من ذلك أن معلومات
الله تعالى ومقدوراته لا تبلغ إلى حد لا يعلم الله بعد ذلك أو لا يقدر بعد ذلك
كما في الخلق فإن معلوماتنا ومقدوراتنا محصورة والجهل والعجز علينا
يجوز والله منزه عن الجهل والعجز **فصل** لا يجوز أن يوصف الله تعالى
بالقدرة على الظلم والكذب لأنهما من المحالات وعند المعتزلة أنه قادر عليهما
ولكن لا يفعل وإنه خطأ **فصل** لا يكلف الله تعالى عبدا من عبيده بما ليس
في وسعه ابتلاء بحيث لو أتى به يثاب ولو ترك يعاقب لأنه خارج
عن الحكمة والله تعالى مدح ذاته بقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وما فيه
التمدح زواله محال وقال الأشعري يجوز أن يكلف به ولكن لا يفعل وقال
فخر الدين الرازي رحمه الله تكليف ما لا يطاق واقع وإنه خلاف النص والإجماع

فصل إيلام البريء من الجناية يجوز بالإجماع والتعذيب بغير جناية
لا يجوز عندنا خلافاً للأشعرية لأنه ظلم لأن الظلم تصرف في ملك الغير تعدياً
أو في ملك نفسه بخلاف قانون الحكمة عقلاً وشرعاً ومصداق ما ذكرنا قوله تعالى
ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد وقوله وإذا الموءودة سئلت بأي
ذنب قتلت قرئ بكسر التاء وسكونها والإيلام يكون إما ابتلاء لازدياد
الدرجات كما في النبي صلى الله عليه وسلم والولي والطفل الذي يموت على الفطرة وفي
العجماوات لابتلاء أربابها قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الأموال وقال الله تعالى أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وتمام الإيضاح يعرف في الشرح فصل
الله تعالى خالق لكل العالم أعيانه وأعراضه الاختيارية والاضطرارية خيرها
وشرها والله تعالى عادل في خلق الشرور حكيم كما في خلق الخيرات والكل
بإرادته وقضائه وتقديره وعند المعتزلة الأعراض الاختيارية خيرها
وشرها ليست بتخليق الله تعالى وإنما خالقها فاعلها من العباد والحيوانات
والخير بإرادة الله تعالى وقضائه وتقديره دون الشر وقالت الجبرية
ورئيسهم جهم بن صفوان ليس للمخلوق اختيار وكلا المذهبين باطل ومذهب

اهل

أهل السنة بين الجبر والقدر لقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى وما تشاؤن
إلا أن يشاء الله وقول الله تعالى قل الله خالق كل شيء وقوله والله خلقكم وما تعملون
أي وعملكم وما مصدرية فصل آثار أفعال الحيوانات بخلق الله
تعالى بلا اختيارها وكسبها وعند المعتزلة هي متولدة من أفعالها الا
ختيارية وحجتنا قول الله تعالى قل الله خالق كل شيء وإنما قلنا أن ليس للفاعل
من العباد والحيوانات في الآثار اختيار لأن الألم مثلاً لو كان فعلاً
لفاعل سببه وهو الضرب لا يخلو إما أن كان يفعله بالقدرة التي فعل بها
الضرب أو بقدرة أخرى أو بلا قدرة واللوازم كلها منتفية فيلزم انتفاء
الملزومات لأن الواقع لو كان هو القسم الأول يكون فاعل السبب متمكناً
من الامتناع عن إثبات الألم بعد وجود الضرب المولم منه لأن
القادر مختار في تحقيق مقدوره وليس كذلك ويلزم منه بقاء العرض
إلى زمانين وبقاء العرض محال ولو كان الواقع هو القسم الثاني يلزم تمكنه
من الامتناع أيضاً لأن من قدر على الشيئين كان قادراً على ترك
أحدهما وتحقيق الآخر فيلزم أن يكون قادراً على تحصيل الألم
بدون سببه أو تحصيل سبب بدون الأثر وكلاهما منتف ولو كان

الواقع هو القسم الثالث يلزم تحقيق حادث من العبد بلا قدرة وانه باطل
فصل المقتول ميت بأجله والموت يوجد في المقتول بتخليق الله تعالى
وليس للقاتل فيه اختيار وانما يجب عليه القصاص او الدية وكذا ضمان
المتلفات في كسر القارورة وشق الزق لمخالفته نهي الله تعالى اختيار اعمال
(اي يجب القصاص وغيره)
السبب والله تعالى لا يبدل سنته الجارية قال الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
(اي سبب القتل)
وقد اجري سنته بخلق الموت والتلف عند مباشرة سببها والعبد
منهي عنها فتوجه عليه اللائمة والغرامة في الدنيا والعقوبة في الآخرة
لمخالفته النهي باختياره **فصل** المعاصي توجد بقضاء الله تعالى وتكوينه
وتقديره ومشيته لا برضاه واذنه والخيرات توجد بقضاء الله تعالى
وتكوينه وتقديره ومشيته ورضاه واذنه لقول الله تعالى يضل من
يشاء وقوله الله خالق كل شيء وقول النبي صلى الله عليه وسلم القدر خيره
وشره من الله تعالى وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
وقال الانبياء باجمعهم عليهم السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
وقال المعتزلة المعاصي ليست بقضاء الله تعالى وقدره وتكوينه ومشيته
والطاعات ليست بقضاء الله تعالى وقدره وتكوينه ومشيته ولكن رضي بها

واذنه

واذن للعباد بفعلها ومذهبهم باطل لانه يخالف الآيات والاخبار ومن
ادعى ان شيئا من الممكنات بتخليقه وارادته فقد نازع الله تعالى في
ربوبيته وخاصمه في الالوهية ولم يكن صادقا في قوله لا اله الا الله ويقول
الله تعالى للمعتزلي ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر قال اهل
التفسير نزلت في رد القدرية وايضاح البحث في هذه المسايل تعرف
في الشرح **فصل** لا يجب على الله تعالى رعاية الصلاح للعبد خلافا
للمعتزلة لان الوجوب ينافي الفضل والكرم والمنة والله سبحانه
وتعالى ذو الفضل وانه كريم منان وقال الله تعالى يفعل ما يشاء وقال
يدخل من يشاء في رحمته وقال يمن عليكم ان هديكم وقال لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون **فصل** ليس في صفات الله تعالى ولا اسمائه
تناف ولا ترادف اذ وجود المتنافيات في ذات واحد محال والترادف
ينافي الكمال والثناء فلو قلنا السمع والعلم واحد يلزم ان يكون قول
الله تعالى وهو السميع العليم بمنزلة قولنا وهو السميع العليم ويلزم
ان يكون في ذكر اسمائه الحسنى تعدد بلا فايدة كقولنا الاسد
حيدر وضرغام **فصل** الله تعالى موصوف بصفات لا تعد ولا تحصى

الاسد الاسد

وله الأسماء الحسنى بلا نهاية ولا تعدد في كل صفة ولا في كل اسم فالله تعالى
علم ما كان وما يكون وما لم يكن بعلم واحد وكذلك يقدر على كل الممكنات
بقدرة واحدة وكذا الكلام المشية فإنه متكلم من الأزل
إلى الأبد بكلام واحد وجميع الكتب السماوية دالات على ذلك الكلام
الحقيقي القائم بذات الله ولو أنزل ألوف كتب ما نفد كلامه وكذا
الكائنات الماضية والواقعة في الحال والمستقبلة بمشية
واحدة وإيجاد واحد وكذا في كل صفة من صفاته لأن التعدد يستلزم
العجز والنقصان كما في حق الخلق لأن صفات الخلق أعراض ناقصة

فصل ليس في أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته تداخل بل كل اسم وكل
صفة يدلنا على كمال خاص ولا يجوز أن يقال إن بعض صفاته أشرف من
آخر لأن ذلك يستلزم نقصان المفضول والقدم ووجوب الوجود
ينافيان النقصان وأما قول الله تعالى سبقت رحمتي غضبي فذلك السبق
(معنى الحديث الالهي)
يكون في الآثار لا في حقيقة صفة رحمته وغضبه

فصل رؤية الله تعالى
بالبصر الظاهر (من المخلوق) تجوز لعبيده عقلا في الدنيا والآخرة وموعود
تحققها في الجنة في الآخرة بلا كيف ولا جهة ولا صورة والدليل

على الجواز مطلقا سؤال موسى عليه السلام بقوله أرني أنظر إليك والدليل على
التحقق في الآخرة قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
ولأن الله تعالى جميل جمالا يليق بالألوهية ويحب الثناء ويحب
محبة عباده له وشوقهم إليه وكل جميل يحب أن يراه غيره بخلاف
المعيب الناقص والجنة دار الكرامات لا دار الابتلاء والمؤمن أهل
لرؤيته ومحبته وشوقه إليه لإكرامه الله بذلك وفي الدنيا إنما لم ير
ذاته لعباده كيلا يرتفع الابتلاء ويكون الإيمان (الرؤية) غيبا لا ضروريا

مطلب رؤية الله تعالى

فصل رؤية الله تعالى من أقسام المتشابهات التي تعرف العقول
أصلها بالدلائل ولا تعرف كنهها وحقيقتها كوزن الأعمال وكمرور
الناس على صراط أحد من السيف وأدق من الشعر وكاليد والمجيء
المذكورين في قول الله تعالى بل يداه مبسوطتان وقوله وجاء ربك
وما جرى مجراها فالواجب علينا أن نؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها
وذكر كنهها حقا يقينا فالمعتزلة أنكروا الكل وأولوا اليد
بالقدرة أو الوجود والمجيء بظهور الحق والرؤية برؤية الآيات
والمشبهة اعتقدوا (جزما) يدا جسمانية ومجيئا جسمانيا ورؤية

صورة ودين الله بين الغلو والتقصير فصل كُنه حقيقة ذات الله تعالى
لا يمكن معرفته لجميع الخلائق إلى أبد الآبدين ولهذا قال الجنيد رحمه الله لا يعرف
الله إلا الله وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم في ذات الله حمقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مع أنه كان سيد النبيين والعابدين لا أحصي ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك لم يرض به أي عرفت الله على الحقيقة ولم يطاوع
لساني ثناء لا بل مراده لا أعلم ثناء يليق بجلالك وعظمتك
ولا أقدر عليه وأما أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر عرفنا الله تعالى
حق معرفته وما عبدناه حق عبادته فالمراد حق المعرفة التي كلفنا
به فصل معرفة الله تعالى قدر ما يتصور للعباد على ثلاثة أقسام
معرفة فطرية وأشار الأنبياء عليهم السلام إليها بقولهم أفي الله شك
فاطر السموات والأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة ومعرفة داخلة تحت التكليف بعد المعرفة الفطرية
بواسطة الحجج العقلية والنقلية من الأنبياء عليهم السلام ومعرفة
موهبية لبعض خواص عباد الله سبحانه تعالى بالكشوف بتصفية

مرآة

مرآة الروح والقلب فصل رؤية الله سبحانه وتعالى بالروح الصافية والقلب
الصافي في المنام بلا كيف يجوز وكثير من المشايخ رحمهم الله رأوه سبحانه وتعالى
في المنام وحمزة الزيات رضي الله عنه رأى الله سبحانه وتعالى في منامه وقرأ
جميع القرآن على الله سبحانه وتعالى وأهل الصفاء لهم تجليات في اليقظة
بأرواحهم الصافية قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي فصل كل من
كتب له السعادة يموت سعيدا لا محالة وإن زجى غالب عمره في
الكفر والمعاصي كما كان في سحرة فرعون وبعض صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم
وكل من كتب له الشقاوة فتدركه لا محالة وإن زجى غالب عمره
في الإيمان والخيرات كما كان في إبليس وبلعم وبرصيصا وثعلبة يمحو
الله ما يشاء ويثبت والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد خلافا
للأشعرية وبعض الشافعية والتغير يكون في الآثار لا في صفات الله تعالى
فصل الله سبحانه وتعالى ابتلى عباده بالشرائع والسراء والضراء
ليظهر ما علم كما علم من أهل الثواب وأهل العقاب ولأن تعذيب
العباد بعلمه وحكمه بالمعصية قبل عملهم المعصية المحكومة عليهم
ظلم تعالى الله عن الظلم وعن كل نقص علوا كبيرا فصل الحرام رزق

مطلب رؤية الله

مقدر كالحلال خلافًا للمعتزلة إذ الرزق هو الغذاء أو أسباب كفاية
التعيش وأنها لا يختصان بالحلال وقولهم الرزق هو المملوك باطل لقول
الله سبحانه وتعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها والدابة من الحيوانات
ليس لها مملوك وإنما يجتنب أكل الحرام لمخالفته نهي الله تعالى
باختياره **فصل** لله تعالى أن يفضل بعض خلقه على بعض قال الله تعالى
يختص برحمته من يشاء ويعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء يجعل بعض
عبيده ملكًا والبعض خدمًا له وإن كانوا أقوى بطشًا وعلمًا وكياسة
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على
من يشاء من النعيم الجسمانية أو الروحانية وأنه بعباده خبير بصير
وكذا له أن يفضل بعض الأمكنة والأزمنة على البعض فبطل بهذا قول
المعتزلة أنه واجب على الله تعالى الأصلح لعباده وأن العقول متساوية
لا رجحان للبعض على البعض فيها وأنه مكابرة ورد للحس والعقل من الآيات
والأخبار ولأنه لو وجب على الله ما هو الأصلح لكل أحد فيلزم أحد الأمرين وهو
أن يكون كل واحد موصوفًا بجميع الكمالات أو نسبة الجور والظلم إلى الله تعالى وكلا
اللازمين منتف **فصل** ليس للعبد حرية عن رق العبودية والتكليف خلافًا

للزنادقة

للزنادقة وأهل الإباحة لقول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
أي الموت وأجمع أئمة الأربعة على وجوب الصلاة على المريض مرض الموت ما
دام قادرًا على الأداء وكذا وجب الصلاة على التي تضع الحمل في حال ولادتها مع
شدة ألمها فلما لم يخرج من العبد روحه عن بدنه فهو باق في ربقة التكاليف
وقال الجنيد رحمه الله الذي يزني ويسرق خير من الذي يقول إذا صار
العبد كاملًا في الولاية لا يبقى عليه أمر ونهي والحرام والحلال سواء لأنه في مقام
التوحيد يرى الكل من تقديره الله تعالى ويرى نفسه مجبورًا تحت القضاء
والقدرة وقال الجنيد رحمه الله بل ازداد الأمر والنهي والعتاب والمؤاخذة
بأدنى مخالفة عند كمال الولاية لأن العبد حينئذ صار مخاطبًا بالأوامر
الشرعية ونواهيها ومخاطبًا أيضًا بوارداته والهاماته ووقعاته ومناماته
وعليه تبعة بكل مخالفة توجد منه بحسب الخطيات الظاهرة والباطنة
والأنبياء عليهم السلام كانوا يعاتبون بأدنى زلة مع كمال حالهم **فصل** يجوز
أن يؤاخذ الله تعالى لعباده بالخطاء والنسيان خلافًا للمعتزلة لأن الله تعالى
قال في حق هذه الأمة مدحًا لهم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
أي قالوا ذلك واستجيب لهم وقال نبينا عليه السلام رفع عن أمتي الخطاء

واللسان اي رفع اثم الآخرة اذا كان في حق الله ولم يكن مقصرا وفي امر ليس
فيه هيئة مذكرة فلو لم تجز المواخذة فيها عقلا كما قال المعتزلة
لما صح ما ذكرنا من الآية والخبر **فصل** شكر نعم الله تعالى الظاهرة
والباطنة على الكمال لا يمكن لان كل شكر نعمة جديدة يستوجب شكره
الى ما لا يتناهى ولا تحد نعمة من الله تعالى وان قلت الا بنعم جديدة من
القوة والعصمة والزمان والمكان وغيرها الجنة والنجاة من العذاب برحمته
تعالى وفضله لا باستحقاق اعمال الناس خلافا للمعتزلة لقوله تعالى قل اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد
رحمه وقوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال
والذي نفس محمد بيده لا ادخل الجنة الا وان يتغمدني الله برحمته
وقال لو عذب نبي الله وعيسى كان عادلا وتمام الايضاح يعرف في الشرح
فصل في النبوات وما يتبعها من الكرامات والخلافات وفيه تحقيق
شرح قولنا محمد رسول الله قال اهل الحق ارسال الرسل من
الجائزات العقلية والواجبات السمعية الكاينة لا محالة خلافا

للسمنية

للسمنية والبراهمة وتحقيقه في اصل الجواز العقلي انا قد بينا بالدليل
ان للعالم الها واحدا لا اله الا الله هو ولا خالق الا هو وانه الحكيم الموصوف
بالرأفة والرحمة وهو الملك والكل عبيده وللملك المالك ولاية التصرف
في ممالكه فله ان يخص بعض عبيده اللايق بالرسالة بتبليغ اوامره ونواهيه [دفع المكروه] [ايصال المحبوب]
الى عباده لا يقال العقل مستغن عن الرسول لانه يعرف الحق من الباطل
لانا نقول العقل لا يعرف الامور الجايزة من جزئيات الشكر وجزئيات
الكفران وان عرف الواجبات والممتنعات وكلي الشكر بانه واجب
وكلي الكفران بانه حرام والكلي لا يتحقق وجوده الا في جزئياته
مثاله ان العقل لا يعرف ان شكر الله تعالى للنعمة البدنية بالصلوات
الخمس وللنعمة البدنية بالزكوة مثلا وان اوجب على ما جبه ان يشكر
الله تعالى لنعمة البدن والمال فيحتاج العقل الى البيان من العلام الازلي
المحيط علمه بكل كلي وجزئي على التفاصيل وعلى هذا فاعرف
في ساير الاقسام من العبادات والمعاملات والحدود والكفارات
والقصاص والآداب ومن استغنى بعقله عن قبول الشرع تاه
في ضلالته كالفلسفي وهلك واهلك كثيرا من الناس **فصل**

شرايط الرسول الينا ان يكون بشرا لا ملكا لقول الله تعالى ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وشرط آخر ان يكون رجلا
لقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ولان مبنى الانوثة على الستر
ومبنى النبوة على الاشتهار لدعوة العام والخاص واختلف العلماء في الجن
انه هل يجوز ان كان منهم رسول الى الجن قال مقاتل من ائمة التفسير
يجوز لقول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وعند اكثر
العلماء لا يجوز كون الرسول الا من الملايكة الى الملائكة او الى الانبياء عليهم السلام
او من البشر الى البشر او الى البشر والجن قال الله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى في صفة الرسل وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام والجن لا ياكلون الطعام فلا يكون رسولا
وهو مذهب ابن عباس وعامة اهل التفسير واما لفظة منكم
في الآية فمجاز كما في قول الله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وهو ان الله تعالى
لما جمع بين الثقلين في الخطاب خاطبهم بضمير الجمع وان كان المراد
الانس اولان من الجن رسول نبينا ورسول الرسول رسول وشرط آخر

ان كان زمانه قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه خاتم النبيين وشرط
آخر ان كل دعواه من الجايزات في العقل او الواجبات في العقل اما
اذا ادعى امرا محالا في العقل يرد ولا يقبل قوله كدعوى زرادشت
اللعين وشرط آخر اظهار المعجزة ولا يجوز قبول قوله الا بعد الدليل
القطعي انه رسول لان تصديق المتنبي تنبيه الناقض للعادة اقسام
ما يجري على يدي النبي وهو معجزة وما يجري على يدي الولي
وهو الكرامة وما يجري على يد الصالح من عوام المؤمنين في بعض الاوقات
وهو المعونة وما يجري على يد المتابع له والمبتدع والكافر
والفاسق وهو الاستدراج ليزدادوا اثما وتقوية لخذلانهم وامدادا
لطغيانهم واما المتنبي فيستحيل ظهور الناقض للعادة على يديه اذ في ذلك
الالتباس بين النبي والمتنبي وفيه دفع الشريعة وبقاء الخلق في الحيرة
فصل عدد جميع الرسل والانبياء عليهم السلام غير معلوم للبشر
لقول الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومعرفة
بعض الرسل والانبياء عليهم السلام على التعيين اما ان تثبت بالتواتر او با
بالقرآن او ببيان نبينا عليهم فنحتاج الى اقامة الدليل ان نبينا نبي

ورسول اذ هو الاصل في الباب ونبوة غيره تثبت ببيانه او
بكتابه فنقول معجزاته خارجة عن الاحصاء ومن معجزاته العقلية
الباقية على مر الدهور بعده القرآن قال الله تعالى وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين وقد عجز العرب والعجم عن
معارضة سورة منه **فصل** في جواز كرامة الولي نقول الكرامة
يجوز ان يظهرها الله تعالى على يدي الولي لازدياد يقينه وسهولة
تحمل المجاهدات في الدين ولتسليته ولتكون معجزة لنبيه حيث
حصل هذا التشريف لمتابعه ببركة متابعته ولتكون وسيلة
لغير الولي ومحرضة له على السلوك في طريقته والسعي في مقامها
لينال تلك المنزلة وانكرت المعتزلة والفلاسفة الكرامات لما
لم يروا في مشايخهم وانما خرجوا لان شرط الكرامة متابعة النبي
في العقائد الدينية والاخلاق والاقوال والافعال وكيف يجوز انكار
الكرامات والقرآن قد نطق بها قال الله تعالى خبرا عن صاحب سليمان
عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان

يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده وقال تعالى في قصة مريم
رضي الله عنها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية
والاحاديث وآثار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واخبار المشايخ
من الصوفية والفقهاء رحمهم الله لا تحصى كثرة في تحقيق الكرامات
ولا ينكرها الا معاند مكابر **فصل** في لوازم النبوة نقول
من لوازم النبي ان كان اعقل اهل زمانه واعلمهم في الامور الدينية
لكونه مقتدى للكل وان كان احسنهم خلقا لينقل عليه تحمل
اثقال الخلق في مخالطاتهم وتعليمهم الامور الدينية والخرس ينافي
الرسالة بخلاف العمى وكذا الصمم والمعصية قصدا اتفاقا بانها لان
الخرس ينافي التعليم وكذا الصمم بخلاف العمى وصح ان يعقوب وشعيبا
عليهما السلام قد عميا والمعصية القصدية تنافي الثقة به والتعويل
عليه واما الزلة فتجوز على النبي وهي المخالفة الشرعية اذا وقع النبي
فيها من غير قصد المخالفة هوى وانما كان قصده الفعل المباح
او الخير ووقع في المعصية من غير قصد كالزلل في الطين كما
كان لموسى عليه السلام في قتل القبطي وكما كان لنبينا في اختيار الفداء

في أسارى بدر ومع ذلك لا يهمل ولا يمهل بل يخبر في الحال كيلا
يقتدي غيره به في ذلك **فصل** النبي بعد وفاته نبي ولا انعزال
للنبي لأن ذلك يؤدي على البداء والجهل تعالى الله عنه وكذا يكون نبيا
في الآخرة وفي المولى اختلفوا هل يجوز أن يصير مخذولا معزولا وعن
ولا يندم على ما سيأتي إيضاحه بعد ذلك **فصل** للنبي اجتهاد في بيان
الحكم الشرعي إذا وقع حادثة ولم ينزل الوحي فيه لا الوحي الجلي
ولا الوحي الخفي بعد مضي مدة الانتظار لأن معرفة النبي
بحقائق النصوص وعللها وطريق الاستنباط من مجتهدي أمته أقوى
لكنه إذا أخطأ لا يقر على الخطاء ولا يمهل عليه بل لا يمهل **فصل**
معاتبات النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والحديث علامة صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فإن الإنسان لا يذكر ما يوهم النقص في حاله ولهذا
قالت عائشة رضي الله عنها لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم آية من آيات
القرآن لكتم قصة زينب في قول الله تعالى أمسك عليك زوجك
الآية وحكمة أخرى فيها تنبيه الأمة وتخويفهم ليحفظوا أنفسهم
عن المخالفة لأن الأنبياء مع كمال منزلتهم قد عوتبوا بأدنى مخالفة

وحكمة

وحكمة أخرى فيها إظهار أن العبد تحت الابتلاء وإن ارتفعت درجته
وأن العصمة لا تزيل المحنة والابتلاء **فصل** الرسل والأنبياء
عليهم السلام مع علو درجاتهم بعضهم قد فضل على بعض قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض والرسل أفضل من النبي إذ الرسول صاحب
الشريعة والنبي كالخليفة والمعيد والمكرر له لنصرة الشريعة
وكل رسول نبي رفيع القدر مخبر من الله تعالى من غير عكس **فصل** للأنبياء
والرسل صفاء الفطرة وطهارة الخلقة فهم محفوظون عن الرذائل
واللهو واللعب واللغو والبخل والجبن وغيرها من الأخلاق الذميمة
وكذا هم منزهون عن لؤم النسب وعن شره النفس في جمع المال بحباله ولم
يحتلم نبي قط ولم يشرب مسكرا قط ولم يتثاوب نبي قط لأن ذلك من
غلبة الشيطان على الإنسان ولم تزن زوجة نبي قط بخلاف الكفر والنفاق
لأن امرأة نوح ولوط كانتا منافقتين لأن الزنا يوجب نفرة
الأمة عن الاتباع إذ فيه مطعن في حق النبي بخلاف الكفر والنفاق لأن
ذلك قد كان موجودا في الأمة فلم يكن سببا للنفرة ولم يكن نبي إلا في أشرف
بيوتات أمته ولم يكن نبي من الأرذال ولم يكن عبدا ولا بدويا ولا انثا

ولا أنثى وأما الفقد فليس فيه خساسة لأن الأنبياء بعثوا إلى الدعوة
لأممهم إلى ترك الدنيا وطلب الآخرة **فصل** النبوة موهبية
لا تنال بالكسب والاجتهاد ولا تورث من الأب والأم قال الله تعالى خبرا
عن الرسل قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده **فصل** لا يجوز تفضيل بعض الأنبياء على البعض على
التعيين ولكن يقال الرسول أفضل من النبي وأولوا العزم أفضل
من غيرهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من الكل ولا يقال إن محمدا
أفضل من يونس أو غيره على التعيين إذ فيه إيهام نقص المفضل عليه
وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على أخي يونس **فصل** لنبينا
كان معراج روحاني ومعراج جسماني من أنكره إلى المسجد الأقصى مطلب معراج النبي عم
يكفر لأنه ثبت بمحكم القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا ومن أنكر معراجه إلى السموات والجنة والنار كان مبتدعا
لأنه قد ثبت ذلك بالأخبار المشهورة **فصل** أزواج النبي صلى الله عليه
رضي الله عنهن مطهرات أمهات المؤمنين في الكرامة والعزة وحرمة
النكاح

النكاح لا في النظر إلى موضع زينتهن وعائشة رضي الله عنها أفضل نسائه
عند البعض لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا شطر دينكم من هذه
الحميراء وأنها كانت مجتهدة وعند آخرين خديجة أفضل نساء
أهل الجنة وفاطمة أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأفضل نساء
عالمها كما أن مريم رضي الله عنها أفضل نساء عالمها **فصل** الولي لا يبلغ
إلى درجة النبي وإن استقصى في الولاية خلافا لبعض الجهال من المتصوفة
وقال المشايخ رحمهم الله آخر منازل الصديقين ومدارجهم أول منازل النبي
ودرجاته ولا تحصل للولي درجة الأنبياء بتركه متابعة نبيه **فصل**
النبوة والولاية لا تزيلان الخوف بل يزداد الخوف بهما لازدياد معرفتهما
بالله تعالى وغناه ومكره ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالله أعرف
فهو من الله أخوف وكان لجوف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة أزيز كأزيز
المرجل من خوف الله تعالى **فصل** اختلف المشايخ رحمهم الله أن الولي هل
يجوز أن يعرف ذاته بأنه ولي الله تعالى كما أن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف
أنه نبي الله تعالى قال بعضهم لا يعرف على الحقيقة لأن الله تعالى قال أوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري وهو غير الله تعالى وقال أكثر المشايخ
الولي الله جمع قبة

يجوز ان يعرف ليزداد في الشكر والتقوى واما قول الله تعالى اوليائي
تحت قبابي فمعناه في ستري عمن ليس من اوليائي ليسترهم عن
الاجانب غيرة على اوليائه **فصل** الرسول لم يكن رسولا
بالمعجزات وانما رسالته بارسال الله تعالى ووحيه واما المعجزة فيظهرها
الله تعالى عليه ليعرفه الامة ليصدقوه وكذا لا يتوقف على ظهور
كرامة ناقضة للعادة **فصل** ليس من شرط الولاية العصمة
عن المعاصي بخلاف النبوة لان الولي ليس بمقتدى على الاطلاق ولا يدعوا
الناس الى متابعة افعاله واقواله بخلاف النبي لكن الولي اذا وقع في
معصية وفقه الله تعالى على التوبة الخالصة عقيبها وعلى تكفير
سيآته بالحسنات فلا يستقر عليه لوث الآثام وقيل معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب انه اذا اذنب وفقه
الله تعالى على التوبة الماحية لذلك الذنب فبقي في عداد المحبين والله تعالى
لا يعذب حبيبه قال الله تعالى في رد دعوى اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم **فصل** اختلف المشايخ ان الولي هل
يجوز ان يعزل عن ولايته بعد قبول الله تعالى له وتشريفه بالكرامات

للنبوة

قال بعضهم

قال بعضهم يجوز ان يصير الولي عدوا اذا يصدر منه ما يستلزم
صيرورته عدو الله تعالى مثل ابليس وبلعم وبرصيصا والسعيد يشقى
والشقي يسعد قال بعضهم لا يعزل كالنبي فانه لا يعزل عن نبوته
لانه لو جاز ان يفعل باوليائه من الاهانة والخذلان بعد القبول فلا يوثق
بقبوله وتشريفه وهذا ليس من شيمة الكرام او يلزم منه البداء وظهور
الغلط وهذا فعل الجاهلين من الملوك بالعواقب وقال الآخرون الانبيا
لا يعزلون عن نبوتهم لكونهم قدوة في الدين والولي الحقيقي لا يعزل ايضا
لما مر من الدليل الذي ذكروا اما يجوز ان يفتح الله تعالى على بعض عبيده
باب الكرامات صورة وكانت استدراجا ومكرا وابتلاء في الحقيقة
وقد حكم الله تعالى بشقاوته في الازل وقال الشيخ ابو اسحق الكلاباذي
البخاري في كتاب بحر الفوائد الذي كان لابليس وبلعم وبرصيصا من
صورة الكرامة كان حلية ظواهرهم اما اسرارهم فما كانت محل
القبول وقال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله في كتابه الموسوم
بتنبيه الغافلين ان ابليس كان يرى في زمان السابق فقال له واحد
اني اتمنى ان اكون مثلك ملعونا فقال له هذا تمن عجيب لو صدقت

في هذا التمني فاكثر الحلف بالله صادقا وكاذبا واستخف باسم الله
فاني كنت كذلك وقالوا ان ابليس كان معجبا متكبرا قبل الامر بالسجود
فاراد الله تعالى ان يظهر عجبه وكبره بالامر بالسجود لآدم ليظهر ما علم
الله تعالى منه قال الله تعالى اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون قيل وما كنتم تكتمون من التواضع والكبر فظهر بالامر
تواضع الملائكة وكبر ابليس والله العاصم عن كل زيغ وضلالة **فصل**
في الخلافة لا بد للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم
وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقطع مادة شرور المتغلبة
وقطع المنازعة واقامة الجمعة والاعياد وغيرها من الفوائد وقال بعض العربية
لا حاجة الى الامام لان العقل والشرع كافيان لها وقلنا الصحابة رضي الله عنهم
احتاجوا الى ذلك مع كمال عقولهم وعلومهم **فصل** في شرايط الخلافة ان
تكون ظاهرة لا مختفية لان الخليفة تقوم مقام النبي في حفظ الدين
ودفع الظلم والفساد وان يكون واحدا لقول ابي بكر رضي الله عنه لا يصلح سيفان
في غمد واحد وان تكون قرشيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش والعصمة
ليست بشرط خلافا للروافض وقول الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين

قالوا

قالوا ذلك العهد هو عهد النبوة وان تكون الخليفة ذا تجربة عليما بامر الدين
موفقا بتدابير الحروب قادرا على جر العساكر وان يكون من اهل الشهادة
ولو لم يكن حرا بالغا مسلما غير محدود في القذف لان ما ينافي الولاية
الصغرى ينافي الولاية الكبرى **فصل** الخلافة انما تثبت بتنصيص
الامام السابق كما كان لعمر رضي الله عنه او اتفاق اهل الحل والعقد كما
كان لابي بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهؤلاء الاربعة الخلفاء الراشدون القائمون
مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضلهم على ترتيب خلافتهم لقول النبي صلعم من قلد
انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة
المسلمين ولا يظن بالصحابة رضي الله عنهم الخيانة لانا اخذنا الدين منهم ولا فضل
لاحد بعدهم الا بالعلم والتقوى لقول الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الذين نسبوا الى فاطمة رضي الله عنها فلهم
فضل النسب على اولاد جميع الصحابة اما الفضل عند الله فذلك متعلق بعناية
الله تعالى وهو يختص برحمته من يشاء والعلم والتقوى وسيلتان الى القرب
من الله تعالى **فصل** الايمان فرض بالملائكة بانهم عباد الله يسبحون الله تعالى
ليلا ونهارا من غير فتور ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

خلقوا من خالص النور قد طهروا عن شهوة العصيان وشرور الشيطان وهم
مكرمون عند الله تعالى ولا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة وما لهم
نسل وولادة وما لهم شغل سوى عبادة الله تعالى وليس لهم من نعمة
الجنان حظ واما في درجة لقاء الله اختلف المشايخ فيها قال بعضهم انهم
محرومون عن حظ لقاء الله لان ذلك الوعد للمؤمنين من البشر وقال
آخرون لهم حظ في اللقاء والحظوظ الروحانية **فصل** خواص البشر
من المؤمنين افضل من خواص الملائكة وعوام البشر الاتقياء افضل من
عوام الملائكة وقال الفلاسفة والمعتزلة الملائكة افضل من البشر
وحجتنا قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية ولا تدخل الملائكة في هذا الوعد وان هم آمنوا وعملوا الصالحات
[illegible]
ايضا بقرينة السياق والسباق **فصل** الايمان فرض بجميع الكتب السماوية
ان الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخره
ونقول آمنا بالله وبما انزل الينا وما انزل بجميع الانبياء لا نفرق بين احد منهم وما
ينقله اهل الكتاب من التورية او الانجيل او الزبور من المصحف ان وافق
كتابنا او سنة نبينا نقبله ونصدقه والا فنرده ولا يجوز لنا مطالعة
كتبهم لان النبي صلى الله عليه وسلم غضب على امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لما رأى

في يده

خواص البشر

الايمان بجميع الكتب

في يده ورقة من التورية مع كمال صلابته وغزارة علمه وفي بعض الاخبار
النبوية من تعلم من التورية او غيرها من كتب الانبياء السالفة من اليهود
او النصارى ليزداد علمه فيعذب في الدرك الخامس من النار ذكره ابو طالب
ليكثر
في قوت القلوب **فصل** ان النسخ جائز في الفروع خلافا لليهود وفيه
ابتلاء العباد ليظهر السعيد من الشقي قال الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
قيل الا لنرى لان المعدوم لا يرى وان علمه الله تعالى عند اهل السنة
وقيل لنعلم مجاز عن المعلوم اي ليظهر معلومنا ليقع به الجزاء
لان الله تعالى يجازي عباده بعملهم لا بعلمه قبل العمل وحكمة اخرى
في النسخ رعاية صلاح العباد باختلاف احوالهم والنسخ بيان في حق الله تعالى
لانتهاء محكوم شرعي جاز الانتهاء تبديل في حقنا كالقتل فانه
بيان لانتهاء اجل المقتول في حق المقتول عند الله تعالى وقطع الحيوة
وقصره واتلاف في حقنا ولهذا يجب على القاتل القصاص او الدية
فصل في حقيقة الايمان وما يتبعها من احكام الايمان هو التصديق
بوجود الله تعالى وكمالاته وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال الله

النسخ جائز

حقيقة الايمان

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل
عن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى والأعمال غير داخلة في ماهية الإيمان خلافا
للأشعرية والمعتزلة والخوارج **فصل** الجاهل العاقل البالغ لا يعذر
بجهله خالقه قال أبو حنيفة رضي الله عنه لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم لما يرون من خلق السموات والأرضين وما
بينهما وأما فروع الدين لا تعرف إلا بالنبي وقالت الأشعرية حسن الأشياء
وقبحها إنما يعرفان بالشرع لا بالعقل ومن مات في زمان الفترة كافرا مات
معذورا وإنه باطل لقول الله تعالى خبرا عن أهل النار لو كنا نسمع أو
نعقل ما كنا في أصحاب السعير قال ابراهيم عليه السلام محتجا بالدليل
العقلي لأبيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال لقومه أتعبدون
ما تنحتون فلو لم تعرف بالعقل شيء قبل شرع نبوي وأن حسن الشيء
وقبحه لا يعرفان إلا بالشرع لكان محاجة ابرهيم عليه السلام ضايعة **فصل**
المعرفة ليست بداخلة في ماهية الإيمان وكذا الإقرار والعمل الصالح كما
ذكرنا من الحديث النبوي وإيمان المقلد المحق في الدين اختيارا إيمان معتبر

وإن كان

وإن كان عاصيا بترك الاستدلال إذ الإيمان في اللغة هو نفس التصديق
بالقلب **فصل** إيمان اليأس غير مقبول لقول الله تعالى فلم يك ينفعهم
إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وقوله هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب وقوله وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وفي توبة
اليأس خلاف بين العلماء **فصل** السعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد والقول بالموافاة باطل وقالت الأشعرية الاعتبار للإيمان
والكفر في الخاتمة ولذلك قالوا على وجه الشك أنا مؤمنون إن شاء الله تعالى
وقالوا من آمن في آخر عمره فهو كان مؤمنا فيما مضى من عمره في الكفر ومن كفر
في آخر عمره فهو كان كافرا فيما مضى في حال إيمانه وهذا مكابرة ورد للحقائق وإنكار
لقول الله تعالى من يرتد منكم عن دينه وقول النبي صلعم من بدل دينه فاقتلوه
فصل ماهية الإيمان لا تزيد ولا تنقص لأن ماهيته ما ذكرنا من التصديق
الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويجوز الزيادة في أوصافه
ولواحقه وهي المعرفة وتصديق التفاصيل بعد الإيمان الإجمالي لأن
ماهية الشيء لا تزداد ولا تنقص كماهية الإنسان مثلا فإنها لا تزداد
ولا تنقص في الطفل والشيخ والعالم والجاهل والنبي والولي سواء بينه في الماهية

صاوم

معنى الإيمان في اللغة

إيمان اليأس غير مقبول

السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد

ماهية الإيمان لا تزيد ولا تنقص

وان زاد الله البعض في الكمالات **فصل** المعصية غير محبطة للحسنة
ولا ينافي الايمان خلافاً للمعتزلة والخوارج اذ المعاصي لو احبطت الحسنات
يلزم ابطال فايدة وزن الاعمال والله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحاً والتوبة تكون من المعاصي وقد خاطبهم باسم الايمان **فصل** الايمان
والاسلام متلازمان لا عبرة للتصديق بدون الانقياد للاوامر والنواهي وكذا
على العكس واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد بان لا اله الا الله
وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة الحديث والمراد منه شرايع الاسلام لا نفس
ماهية الاسلام لان الفاسق مسلم عند اهل السنة **فصل**
من لوازم الايمان الخوف والرجاء والامن واليأس يستلزمان الكفر
قال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون **فصل** عزم الايمان من الكافر لا يخرجه عن
الكفر ما لم يؤمن وعزم المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين يخرجه عن الايمان
في الحال لانه استحل الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يجوز ان يقول
المؤمن انا مؤمن ان شاء الله على وجه الشك لا في الحال ولا بحسب
حال موته اذ الشك ينافي الايمان واما ذكره على وجه التبرك فيجوز

عند

عند الشافعية ولا يجوز عند الحنفية لان هذه الكلمة وضعت
للتشكيك وبهذا اجمعنا انها تبطل اليمين والطلاق والعتاق
والبيع ونحوها **فصل** المؤمن ان مات فاسقاً بصغاير او كباير
لا يخلد في النار ويصلى عليه صلوة الجنازة باجماع المسلمين وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر
وفيه خلاف المعتزلة والخوارج والاحاديث الواردة في الشفاعة حجة
لنا على الخصوم **فصل** لا يجوز تكفير اهل القبلة في القول الصحيح وان كان
فاسقاً او مبتدعاً لان فقهاء الحنفية والشافعية اجمعوا على قبول
شهادة اهل البدع مع انهم اتفقوا على ان شهادة الكافر على المسلم لا تقبل الا
الخطابية لانهم جوزوا شهادة الزور على من خالف مذهبهم وقال شهاب
الدين السهروردي رحمه الله البدعة حكمها حكم الكباير ولو كان بدعتهم اقبح
من الكباير الظاهرة بحقيقته ان الكافر هو الذي رد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
والمبتدعة قد اقروا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** الكفار لا يخاطبون بالعبادات
لعدم اهليتهم لحكم العبادات وهو رضاء الله تعالى والثواب الاخروي اما في الحرمات
والحدود والمعاملات فهم داخلون تحت الخطابات لوجود الاهلية لاحكامها

فصل اذا وجد عبادة باركانها وشرايطها يفتى بجوازه ولكن لا يفتى بالقبول
لأن ذلك غيب قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وللتقوى مضايق
وشرايط كثيرة خفية وقال ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بعد الفراغ من
بناء الكعبة بأمر الله تعالى ورعاية شرايطها ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم فصل طاعة عبد الله تعالى اشرف من الجنة لأن الطاعة حق الله
وحسنها عقلي او شرعي وفيها رضاء الله تعالى والجنة حق العبد و
حسنها طبعي وحسي وفيها رضاء العبد واما قول الله تعالى ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون فقيل لنجزينهم باحسن اعمالهم الذي خلص عن
الرياء والغفلات وقيل لنجزينهم بالرضوان واللقاء والكلام والسلام
وهي احسن من اعمالنا فصل الحسنة تكفر السيئة والسيئة
لا تحبط الحسنة وان احبطت انوارها وجمالها قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها ومعنى
قول النبي صلعم العجب يفسد الحسنات اي ينقص انوارها وعند المعتزلة الكبائر
تحبط الحسنات ويخلد مرتكبها في النار اذا مات من غير توبة وهذا المذهب
باطل بالدليل المقتضية للشفاعة والعفو وبحقيقة وزن الاعمال

ولاستحالة

ولاستحالة خلف وعد الله تعالى بأنه لا يظلم مثقال ذرة وان من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره فصل للدعوات بشرايطها تأثير بليغ خلافا للذي
يقول ما قدر الله يكون وما لم يقدر لا يكون فلا فايدة في الدعاء وهذا
المذهب باطل بالآيات من الكتب الالهية والاخبار النبوية واجماع
المسلمين قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي
وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي عن
دعائي بدلالة سياق الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
وشرط الدعاء طيب المطعم واخلاص القصد واحضار القلب لان الله تعالى
مطلب شروط الدعا
لا يستجيب الدعاء عن قلب لاه وختم كل دعاء بصلوات النبي صلى الله عليه وسلم
سنة سنية والصلوات على النبي صلعم رافعة للدعاء وشفيعة له
في القبول والفايدة والحكمة في الاجابة للنبي معجزة وللولي كرامة
وللمؤمن الصالح معونة وتشريف وللمؤمن الفاسق داع له الى التوبة او
الزام الحجة عليه وقطع العذر ان لم يتب وللكافر قطع عذر او استدراج
فصل الدعاء للنبي برحمة عليه محظور لان الصلوة من الله تعالى رحمة
وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي والنبي صلى الله عليه وسلم

اشوق الناس الى رحمة الله تعالى **فصل** في زيارة المقابر والدعوات لاهلها والصدقة
لهم فوايد لا تحصى قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فانما تذكر الاخرة وفي رواية فانما ترق القلوب وتدمع العيون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور وعليه
اجماع المسلمين والمعتزلة والفلاسفة انكروها بناء على مذهبهم
الفاسد ان الاجساد في القبور بلا حيوة وانه باطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران **فصل** شرط التوبة
الندم والامتناع والعزم على ان لا يعود وليس من شرائط التوبة الثبات
عليها الى الموت بل التوبة مقبولة بما ذكرنا من الشروط ولو كان يعود التايب الى
المعصية التي تاب عنها في كل يومه سبعين مرة لاطلاق النصوص
الواردة في التوبة واما قضاء الفوايت واداء الكفارات الواجبة وارضاء
الخصوم فذاك شرط لكمال التوبة لا بتحقيق ماهية التوبة يؤيده حكاية
الاسرائيلي الذي قتل ماية نفس ثم مات بين القريتين على ما عرف في المصابيح
وغيره **فصل** التوبة عن ذنب واحد صحيحة وان ارتكب ثانية كبيرة
واصر عليها سوى التي تاب عنها خلافا للقدرية لاطلاق النصوص **فصل**

اي سوى المعصية التي تاب عنه

توبة

فصل

توبة القاتل عمدا مقبولة قبل القصاص وارضاء الخصم ما كان بينه وبين
الله تعالى مع رجاء ان يرضي الله تعالى خصمه عند اهل السنة خلافا للمعتزلة
لاطلاق النصوص الواردة في التوبة وجواز المغفرة لما دون الشرك **فصل**
التوبة عن الكباير لا تكون سببا لمغفرة الصغاير لا محالة عند اهل السنة خلافا
للمعتزلة ويجوز ان يعذب الله تعالى بصغيرة ويجوز ان يعفو عن الكباير دون
الكفر لاطلاق قول الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **فصل** اختلفوا في صحة توبة الاعمى عن نظر الحرام والعنين عن الزنا بالفرج
والصحيح انها مقبولة اذا اخلص قصده وجزم ان شفاه الله تعالى لا يعود الى المعصية
فصل في مسايل متفرقة طلب العلوم الدينية فرض على الجاهل
وتعليمها فرض على العالم لقول النبي صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وقال اطلب العلم ولو بالصين وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه ولا تكتمونه **فصل** العلم وان كمل لا يغني
عن العمل به والمجاهدة خلافا للفلاسفة والعلم بلا عمل لا ينفع واذا
واذا اجتمع العلم والعمل به في رجل كان في افضل الدرجات بعد النبيين
عليهم السلم **فصل** الله هو المتفرد بعلم الغيب قال الله تعالى قل لا يعلم من

في السموات والأرض الغيب إلا الله وما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الغيوب فذلك بإعلام الله تعالى له بالإلهام أو الواردات ولكن لا يجب على
الغير تصديقه إلا بعد العرض على الكتاب والسنة والإجماع وما يدعيه
المنجم والكاهن والرمال وما يجري مجراهم فلا اعتبار له وتصديقهم
فيما يخبرون عن الغيب كفر **فصل** كسب الحلال المشروع سنة الأنبياء
والصالحين عليهم السلام وإنه لا يبطل التوكل إذا رأى الرزق من الله تعالى ولا يعتمد
على كسبه وكذا التداوي بالأدوية الطبيعية وقال المشايخ رحمهم الله كمال التوحيد
تلاشي الأسباب في عين الأسباب قال النبي صلى الله عليه وسلم للواحد من الأعراب اعقلها
وتوكل على الله **فصل** للجمادات تسبيح وكذا للنباتات خلافا للمعتزلة
وكذا لا يختص النطق باللسان خلافا لهم قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال الله تعالى يا جبال أوبي معه وحديث
مرور النبي صلعم على قبرين يعذب صاحباهما وأخذه غصنا رطبا لغرزه بينهما
لعل العذاب يخفف بتسبيح الغصن معروف **فصل** في إثبات الجن والشياطين
ردا على الفلاسفة والباطنية فقول القرآن ناطق بوجود الجن والشياطين
وكذا الأحاديث ناطقة به فمن جحدها يكفر **فصل** للسحر والعين تأثير

لأنه صح أن النبي سحره لبيد بن الأعصم اليهودي وقد مرض صلى الله عليه وسلم
بسحره وذلك سبب نزول سورتي المعوذتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وعليهما إجماع أهل السنة
خلافا للمعتزلة وخالق الآثار هو الله تعالى **فصل** العالم لا في شيء
وللخلاء وجود بين أجزاء العالم خلافا للفلاسفة قالوا ليس لأجزاء العالم
نهاية وإنه باطل لما ذكرنا من البرهان الخطي في أول الكتاب وصح بالنقل
الصحيح في الأخبار والتفاسير أن بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة
سنة خالية وكذا بين الجنان مسافة خالية عن الأجسام والمدعي أن
الخلاء محال منكر لقدرة الله تعالى **فصل** جميع أجسام العالم جنس
واحد واختلافها في صفاتها لا في ماهيتها خلافا للفلاسفة فماهية الملك
والإنسان والفرس مثلا جنس واحد في الجسمية واختلافها بحسب الصفات
والخاصيات فيكون الحد والرسم سواء في التعريفات عند أهل السنة
فصل تفاضل المخلوقات بعضهم على بعض بتفضيل الله تعالى في العقلاء
والجمادات من الأزمنة والأمكنة وغيرهما عند أهل السنة لقول
الله تعالى يختص برحمته من يشاء وعند المعتزلة الفضل والكرامة

بالمادة وهو مذهب ابليس اللعين **فصل في احكام الآخرة**
الموت مكتوب على اهل الارض والسماء قال الله تعالى كل من عليها فان وقال
كل نفس ذائقة الموت الا سكان الجنان والنيران من الغلمان والحور والبراق
والرضوان والزبانية والحيات والعقارب وغيرها فانها خلقت للبقاء
وقيل في قول الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله المستثنى من الصعق هؤلاء **فصل** قال اهل السنة
مسكن ارواح خواص عباد الله تعالى بعد الخروج من القالب عليون ومسكن
ارواح الكفار في السجين في الارض السفلى في مقر الشياطين هكذا قال المفسرون
من اهل السنة في شرح قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله
ان كتاب الابرار لفي عليين قالوا ان كتاب الكفار وارواحهم في سجين وكتاب الابرار
وارواحهم في عليين وجاء في بعض الاخبار النبوية ان ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر تعلف في رياض الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش
وارواح الفساق المعذبين من اهل الايمان قال بعض المشايخ رحمهم الله يعذب
مع اجسادهم في القبر قال بعضهم لا ندري من حال ارواح الفاسقين ومسكنها
لانه لم يصح فيه نقل قطعي يقيني يوثق به **فصل** السؤال في القبر

حق

حق يجب علينا اعتقاد حقيقته قطعا به ورد الاخبار الصحاح وهذا السؤال
كائن لكل عاقل يموت من الانس والجن والشياطين والانبياء عليهم السلام يسئلون
ويقال لهم على ماذا تركتم امتكم ولكن يتوقف في كيفية حياة الميت في
القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان ذلك في حال حيوته ام يخلق
فيه الحيوة بقدر ما يفهم السؤال ويجيب فنؤمن به ولا نشتغل بكيفيته
لعدم ورود الدليل اليقيني فيه **فصل** عذاب القبر حق لجميع الكفار
وبعض العصاة الذين ماتوا من غير توبة وعليه وعلى السؤال في القبر اجماع اهل
السنة خلافا للمعتزلة والفلاسفة وحجتنا قول النبي صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقال
تعوذوا بالله من عذاب القبر وقال الله تعالى في حق آل فرعون النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
والاحاديث قد وردت في السؤال والعذاب في القبر كثيرة من الصحاح
والحسان **فصل** القيامة كائنة لا محالة وهو يوم الفصل
ويوم بيان الحقائق ويوم الجزاء على ما عملوا في دار الابتلاء ان خيرا
فخير وان شرا فشر والعقل يجوز وقوع السؤال والعذاب

ع

وقف

في القبر وايصال الراحة فيه ويجوز اعادة المعدوم لانها من الممكنات
وكل ممكن مقدور الله تعالى والدلايل السمعية القطعية
قد وردت بحقيقتها فيجب علينا الايمان بها والاقرار بها والدهرية
انكروا القيامة والحشر اصلا والفلاسفة انكروا حشر الاجساد
واثبتوا حشر الارواح بلا اجساد ومذهبهم باطل لقول الله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله في رد
الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة الاية وغيرها من الايات الالهيات الناطقة بحشر
الارواح مع الاجساد وقد وردت الاخبار الصحيح به **فصل** قراءة
الكتب حق قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت
اني ملاق حسابيه اي ايقنت وقال واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه **فصل**
الحساب حق قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن

المرسلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه رب
العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان فيقول الله تعالى له الم
اوتك المال ارسل اليك رسولا يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن
آدم ما غرك بي يا ابن آدم فيقول العبد بلى وفي رواية يقول يا ابن
آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما يا ابن آدم ماذا اجبت
المرسلين **فصل** يحشر الابدان مع الارواح وانها حية كانت في النعمة
والعذاب قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقال واذا القبور
بعثرت والجنة الجسمانية حق وكذا جهنم الجسمانية حق خلافا
للفلاسفة لانهم قالوا الراحة والعذاب روحاني مختص للروح فقط
ولا حشر للاجساد وقولهم باطل مخالف لقول الانبياء عليهم السلام
وتكذيب للكتب السماوية **فصل** الصبي يحشر وكذا المجنون
ويلحقان باباءهم المؤمنين الصالحين في الجنات قال الله تعالى والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء واذا كان اصولهم كفارا فمذهب اهل السنة ان الله تعالى
لا يعذب في الآخرة احدا الا بذنب صدر منه فلا يلحق من ابوان الكفار

بهم خلافاً للخوارج لما ذكرنا ان التعذيب للكبيرة من الجناية في دار الدنيا
واما في ادخالهم الجنة او كونهم من اهل الاعراف او انهم صاروا خدام
اهل الجنة فاختلف العلماء فيه وكذا اختلفوا في دخول الجن في
الجنة والاصح انهم يدخلون الجنة ولكن درجاتهم دون درجات بني
آدم في الجنة وهو اختيار ابي يوسف ومحمد رحمهما الله وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
ان الله تعالى قال في الجن ويجركم من عذاب اليم ولم يذكر دخولهم
في الجنة صريحا فيتوقف فيه ودليلهما قول الله تعالى بعد ذكر
الجنة ونعيمها فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن
واختلفوا في السقط هل يحشر ام لا والصحيح انه يحشر لقول النبي
ان السقط ليقع محبنطئا على باب الجنة ويقول لا ادخل الجنة
الا مع ابواي اي ليقع مغضبا ولا يصح قول الاشعري ان صبيان الكفار
الذين علم الله منهم الكفر لو بلغوا يعذبون مع آبائهم في النار لان
هذا يفضي الى القول بالتعذيب في الآخرة بلا جناية وانه لا يجوز لما
ذكرنا **فصل** من يقطع يده ثم ارتد ومات على الكفر يعذب يده
ولكن الالم لم يصل الى الروح والى النفس الجانية فيكون المعذب في الحقيقة

هو

هو الروح لا اليد المجردة ومن اكلته السباع فانه يحشر على هيئته
الكاملة ويجمع اجزاءه المتفرقة فيحشر مقطوع اليد
مع اليد سواء كان مؤمنا في حال القطع وارتد بعده او على
العكس وجميع الكائنات حاضرة في علم الله تعالى متفرقة
او مجتمعة وقدرته شاملة على الممكنات واشار الى هذا قول الله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقوله وهو بكل خلق عليم **فصل**
يحشر البهائم والطيور وكل شيء كان في احياء في الدنيا سواء كان عاقلا او
غير عاقل ويحشر الجن والشياطين ودواب البر والبحر لكن للجن الثواب
او العقاب والشياطين لهم العقاب فقط الا من تاب منهم واسلم ويحشر
الحيوانات ويقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وتطلب عوض ظلمها
الانتصاف ويكافي لمن نفعها الله تعالى مخلصا بالثواب ثم تعود الحيوانات
ترابا وليس لهم ثواب من الجنة ولا عقاب من جهنم لانهم لم يدخلوا
تحت التكليف بل خلقت اتباعا للبشر والجن **فصل** في الوزن
كل من ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وكل
من ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم [illegible]

بشقاوة لا سعادة بعدها ويبقى قسم آخرون وهم الذين خلطوا عملا صالحا
بالسيئة فيوزن أعمالهم الحسنة على صور حسان وأعمالهم القبيحة على
صور قباح فإن رجحت كفة الميزان يدخل الجنة بلا عذاب وإن رجحت
كفة السيئات فحكمه في مشيئة الله إن شاء يعذبه بقدر جنايته الراجحة
ثم يدخل الجنة ويعطيه مثوبات أعماله الحسنة بقدر منزلته عند الله
وإن شاء يعفو عنه بكرمه أو بشفاعة شفيع وإذا استوت الكفتان
يحبس مدة على الأعراف ثم يدخله الجنة برحمته على ما ورد في
الأخبار وصح من أخبار المفسرين وهذا الوزن لإظهار عدله وفضله
تعالى لا لاحتياجه إلى التعرف لأن علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات
وكذلك حكم الكتب والملائكة الكتبة **فصل** في الخاصمات من مات ولم
يرض خصماءه بوجه من الوجوه المرضية يحيط به خصماؤه في المحشر
فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض على جنبيه وهذا يتعلق بتلبيبه وهذا
يقول ظلمتني وهذا يقول ذكرتني بسوء روى أبو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هل تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول
الله من لا درهم له ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم المفلس من أمتي من يأتي يوم

القيامة

القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى لهذا من حسناته وإن فنيت حسناته قبل أن
يقضى ما عليه أخذ من خطايا الخصماء وطرحت عليه ثم طرح في النار
فصل في صفة الصراط قال النبي صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم
عليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة
يقولون اللهم سلم سلم ومن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح
ومنهم كالفرس الذي يجد ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من توثق بعمله ومنهم من يكردس
ثم ينجو ثم يعطى نورا بقدر عمله فمنهم من يعطى نورا مثل الجبل العظيم
ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم يعطى نورا على قدر إبهام
قدميه فيضيء مرة وينطفئ مرة أخرى **فصل** الحوض حق
قال عمر رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قال
النبي صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه كعدد نجوم السماء وفي رواية
قال حوضي ما بين عدن إلى عمان **فصل** البقاء في الجنة حق وفي النار حق

وهما مخلوقتان اليوم خلافاً للمعتزلة وحجتنا قول الله تعالى أعدت للمتقين
وقوله تعالى أعدت للكافرين في الجنة والنار ولا فناء لهما مع أهليهما خلافاً
للجهمية لقول الله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها أبداً والجنة الجسمانية
والنار الجسمانية حق والباطنية والفلاسفة بإنكارهما كذبوا الأنبياء
عليهم السلام والكتب الإلهية الناطقة بها حقيقة **فصل** العبادات وغيرها
من الخيرات ليست بموجبة للسعادة والدخول في الجنة والمعاصي
ليست بموجبة للشقاوة والدخول في النار وإنما السعادة والدخول في
الجنة والشقاوة والدخول في النار برحمة الله وعدله قال الله تعالى إن
الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون قال النبي صلى الله عليه وسلم
جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وحكم الله تعالى بسعادة بعض
وشقاوة بعض في الأزل لا لعلة والسعادة بالإسعاد الأزلي والشقاوة
بالإشقاء الأزلي وكل ميسر لما خلق له قال الله تعالى فأما
من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وصاحب الخط تحت التراب مدفون

تم

تم

ترجمة المؤلف رحمه الله هو أحمد بن محمد بن أبي بكر الصابوني نور الدين أبو محمد له البداية في أصول الدين توفي ليلة الثلاث سادس عشر صفر
سنة ثمانين وخمسمائة قلت تفقه الصابوني على شمس الأئمة الكردري وكانت وفاته وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة
القضاة السبعة وله كتاب المغني في أصول الدين كذا ذكر في تاج التراجم انتهى

كتاب مختصر الكفاية

في أصول الدين العقايد للإمام
محمد بن أبي بكر الصابوني
البخاري
رحمه
الله

من فوايد مولانا الشيخ الذكار
[illegible] ثالث عشر يوم
من الشهر في الشهر عشر
ركعات غفر الله له
ذنوبه ولو كان [illegible]
ولو كان علقا
[illegible]

من فوايد مولانا الشيخ أبو المواهب الذاكر رحمه أعاد الله علينا من بركاته آمين
التوحيد الكامل للعباد إنما يحصل إذا تبرأوا من الإشراك في الألوهية
كما هو مذهب المجوس وعباد الأوثان وعن الإشراك في صنعه الإلهية
كما هو مذهب المعتزلة في خلق الأفعال وكمذهب الفلسفي في تدبير
الأفلاك وكمذهب المنجمة في أمر الكواكب السبعة آلهة مدبرة
وعن الرياء في العبادة لجر منفعة أو دفع مضرة ومن الاعتماد
على مخلوق في جلب نفع أو دفع ضر ومن الاعتماد على الأسباب ولم يعتمد
على المسبب ويتبرأ من قوله لولا فلان لهلكت فالأول يسمى شرك كفر
والثاني شرك بدعة والباقي من الأقسام شرك معصية وهو المسمى بالشرك الخفي
قال عليه السلام الشرك الخفي في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء